مركـــز حمـــاية لحقـوق الإنســـان
Hemaya Center for Human Rights

تأسس مركز حماية لحقوق الإنسان في العام ٢٠٠٢م بمبادرة من نخبة من المحامين والمهتمين بالحق الفلسطيني كمفهوم شامل، ويسعى إلى حماية هذا الحق والدفاع عنه في ضوء المبادئ والحقوق التي كفلتها المواثيق والقوانين الدولية، والعمل ضمن مبدأ الشراكة والتكامل مع المؤسسات وجهات الاختصاص.

الفلسطينيون بين فكي الحصار وجنة الموت

تقرير خاص حول

المهاجرين الفلسطينيين الغرقى أمام الشواطئ الإيطالية

سبتمبر 2014

أكتوبر 2010

www.hchr.ps
ص.ب ٥٢٨١ غزة - شارع الوحدة - مقابل اتحاد الكنائس
P. O. Box 5281 Gaza - Alwehda St. Front of Union of churches
info@hchr.ps +970 8 2864769 +970 82861522

تقرير خاص – مركز حماية لحقوق الإنسان

بعد مرور أكثر من ثلاثة أسابيع على حادثة غرق السفينة التي كانت تقل المئات من المهاجرين العرب قيل إن غالبيتهم من الفلسطينيين والذي أدى لمقتل العشرات منهم، وفقدان مصير آخرين ما تزال حقيقة هذا الحادث يلفها الكثير من الغموض والضبابية إزاء حقيقة ما جرى في هذا الحادث وقبل وبعد الحادث، وكل ما قيل في هذا الإطار يستند إلى تقارير إعلامية، وروايات قيل أنها منقولة عن شهود عيان، لكن الرواية الحقيقية والرسمية لهذا الحادث لم تصل بعد للجمهور، حيث تتحفظ الجهات الرسمية على تقديم ما لديها من معلومات، والكشف عن حقيقة ما جرى.

بل إن الأرقام الحقيقة لمن كانوا في هذا الحادث، ومن نجا، ومن مات، ومن مازال مفقودا، ليست دقيقة حتى الآن، وأن كل ما يقال يظل في إطار التقديرات والتخمينات، لكن الأرقام الحصرية والدقيقة ما تزال غير معروفة، وهو ما يجعل من هذا الحادث مصدر شك إزاء كل ما قيل حوله، وما كشف عنه من معلومات بخصوصه.

وتشير التقارير إلى أن الحادث وقع على بعد حوالي 300 ميل بحري من الشواطئ الايطالية في المياه الدولية في أعقاب خلاف نشب بين المهاجرين والمهربين الذين يقومون بنقلهم عبر البحر إلى الشواطئ الأوربية ليدخلوا لتلك الدول كمهاجرين فارين من قسوة الحياة في بلادهم. وبحسب تلك التقارير فإن قرابة 500شخص كانوا على متن السفينة التي كانت تقلهم في رحلة الهجرة منهم أعداد كبيرة من الفلسطينيين.

وبحسب التقرير الذي نشره موقع"الجزيرة نت" في الخامس عشر من شهر سبتمبر الجاري أي بعد نحو أسبوع من وقوع الحادث نقلا عن منظمة الهجرة العالمية فإن نحو 500 شخص أصبحوا في عداد المفقودين في غرق سفينة مهاجرين في البحر المتوسط. وقد غادر المركب فجر الخميس الماضي وهو يحمل نحو 400شخص بينهم عائلات فلسطينية كاملة كانت تقيم في العريش وسوريون وسودانيون ومصريون، وانطلق من ميناء الإسكندرية باتجاه الشواطئ الإيطالية، لكنه تعرض حسب أحد الناجين لاصطدام متعمد من سفينة يرجّحُ أنها سفينة مهربين. وأكد فلسطينيان انتشلتهما سفينة شحن إيطالية الخميس بعد انقلاب المركب قرب مالطا، أن المركب كان ينقل حوالي 500 شخص، وأن المهربين أغرقوه عن عمدا. وقد غادرت السفينة أثناء غرق المركب الذي تناثرت جثث ركابه في البحر، وبينهم من توفي على الفور ومنهم من تماسك لساعات، قبل أن يبدأ انتشال الجثث في وقت متأخر. وكانت تقارير تحدثت عن إن عدد الضحايا حوالي

400 فيم قالت تقارير أخرى بأقل وأكثر من ذلك، لكن ما يزيد الغموض حول دقة هذه الأرقام هو أعداد المفقودين الذين لم يعثر عليهم ولم يعرف مصيرهم حتى اللحظة.

مصير الفلسطينيين المهاجرين

ما يهمنا في هذا التقرير هو ما يتعلق بأعداد الفلسطينيين الذين كانوا ضمن هؤلاء الضحايا، حيث ما تزال تتضارب الأنباء حول حقيقة أعدادهم، والظروف التي رافقت التحاقهم بـ"رحلة الموت".

ووفقا لمتابعتنا ، وبعض إفادات الضحايا والشهود فإن وسطاء وبعض مكاتب وكالات ومكاتب سياحية في غزة ومصر روجت لفكرة الهجرة إلى الدول الأوربية بالمرور عبر الأراضي المصرية، ثم ركوب البحر بواسطة سفن خاصة تعمل في نقل وتهريب الراغبين في الهجرة، حيث يقوم هؤلاء الوسطاء بترتيب عملية تهريب هؤلاء عبر الأنفاق من غزة إلى مصر، ومن ثم إلى سفن في عرض البحر بواسطة قوارب صغيرة، بهدف نقلهم إلى الأراضي الأوربية عبر ايطاليا أو مالطا. هذه العملية تتم مقابل مبلغ يدفعه كل مستفيد سلفا للوسيط يقدر بين 4،2 آلاف دولار منها مبلغ 1000إلى 1500للنفق الذي ينقلهم من غزة للأراضي المصرية، وباقي المبلغ يخصص لعملية النقل من مصر إلى أوروبا عبر البحر بواسطة سفن خاصة معدة للتهريب.

هؤلاء المهاجرون من قطاع غزة وبينهم عدد من العوائل، كان عددا كبيرا منهم متواجدا بشكل مسبق في العريش أو محافظات مصرية أخرى، فيما وصل عشرات آخرين عبر أنفاق بين الحدود المصرية وحدود قطاع غزة. ووصل عددا آخر عبر معبر رفح تحت بند العلاج ، أو إكمال الدراسة ، أو حصل على تأشيرة إلى دولة ما ، ومنهم من دفع 1500 دولار للخروج من المعبر ، بينما وبحسب ما أفاد ناجون ، فإن المهربين يأخذون المال ويختفون ، ثم يتلقون منهم اتصال بعد أيام ويبلغونهم بان عليهم الالتقاء بهم في وقت ومكان محددين عند اقتراب موعد الرحلة.

انطلقت القوارب الصغيرة في الساعة العاشرة من مساء يوم السبت 6 أيلول (سبتمبر) 2014، واحداً تلو الآخر باتجاه القارب الكبير الذي كان ينتظرهم في عرض البحر، وقد استغرقت الطريق معهم إلى القارب الكبير قرابة ساعة.

بعد أن جُمِعَ كامل المهاجرين في المركب الكبير عبر القوارب الصغيرة بدأ المركب بالسير نحو وجهته، كانت الساعة 11:15 من مساء السبت 6 سبتمبر 2014، وبعد ساعتين من انطلاق رحلتهم عبر القارب الكبير، انتقل الركاب إلى

قارب آخر بناء على طلب المهربين. وبعد يوم ونصف من المسير، أي مساء الاثنين 8 أيلول (سبتمبر)، انتقل الركاب مرة ثالثة إلى قارب آخر، ليكمل طريقه بهم نحو إيطاليا، وهو القارب الذي غرق فيما بعد.

وفي عصر الأربعاء الموافق 2014/9/8، طَلبَ المهربون من الركاب الانتقال إلى مركب آخر، للمرة الرابعة، وكان المركب الجديد أصغر من المركب الذي يقلهم، فرفضوا، ووقعت مشادة بين الركاب والمهربين انتهت باستجابة المهربين لطلبهم بالبقاء في نفس القارب لحين بلوغ هدفهم، لكن في هذه الأثناء وقع ما لم يكن في الحسبان، ظهر مركب صغير يحمل اسم "الحاج رزق – دمياط"،

اقترب من قارب المهاجرين وصدمه ثلاث مرات غير مباليا بصرخات المهاجرين ونداءاتهم محدثا فيه فتحة تسببت في دخول المياه إليه، ومن ثم غرقه بمن على متنه من المهاجرين. وقيل بأن من كان على متن القارب الصغير انتظروا حتى تأكدوا فعلا من غرق القارب المستهدف، ثم غادروا المكان.

وقد ذكرت التقارير بأن البحرية المالطية أكدت على أن المركب كان في المياه الدولية على بعد حوالي 300 ميل بحري (555 كلم) جنوب شرق مالطا عندما وقع الحادث حيث أدى هذا الحاث إلى غرق وتشتيت كل من كان على متن القارب بين غريق ، وباحث عن النجاة ، ومجهول المصير ، وهو ما يفسر عدم دقة البيانات المنقولة عن المهاجرين وأعدادهم ومصيرهم.

إفادات حية

ولمتابعة خلفيات وتفاصيل هذا الحادث ومعطياته ، وحدة البحث والتوثيق بالمركز استمعت إلى شهادة يوسف الرنتيسي شقيق أحد المهاجرين"المفقودين" الذين كانوا على متن هذا المركب حيث تلخص شهادته الكثير من الظروف والمعطيات التي تحيط بالحادث حيث أفاد:

أخي محمد جمال محمد الرنتيسي 23عاما، طلع يوم الخميس 2014/9/4 توجه لبيت المهرب في خانيونس وهو "أ.ش.م" الذي تعرف عليه عن طريق أحد زملاءه في الجامعة ، حيث طلبه منه المساعدة للسفر إلى أوروبا لمتابعة دراسته العليا ، فوعده بالمساعدة ، وطلب منه مبلغ 3500دولار مقابل ذلك، فوافق بعد أن أكده له المهرب بأن طريق السفر سهل، وتم الاتفاق على أن ينتظر محمد اتصالا من المهرب يعلمه فيه بساعة السفر من غزة لمصر عبر الأنفاق تمهيد

لرحلة السفر إلى أوروبا ، وفى صباح يوم الخميس اتصل به وأبلغه أن موعد السفر في نفس اليوم في تمام الساعة 12:00 منتصف الليل ، حيث توجه محمد إلى بيت المهرب وقام بنقله مع مجموعة أخرى من الشباب لا أعرف كم عددهم إلى منطقة الأنفاق بانتظار تحديد النفق والساعة المحددة للخروج إلى مصر ، وفي الوقت المحدد تم نقلهم إلى النفق المخصص لنقلهم إلى الجانب المصري وهو ما تم بعد منتصف الليل ، حيث كانت سيارة تنتظرهم خارج منطقة الإنفاق وأقلتهم إلى مدينة العريش لشقة خاصة بالمهرب ، حيث مكثوا بها حتى ساعات مساء يوم الجمعة ، ومن هناك انطلقوا باتجاه الإسكندرية حيث وصلوها عصر يوم السبت الموافق 2014/9/6، وانتظروا في أحد الشقق المخصصة لتجميع الراغبين في الهجرة عبر أولئك الوسطاء حتى مساء ذلك اليوم ، حيث تم حينها نقلهم بواسطة حافلات كبيرة إلى نقطة الانطلاق من شواطئ الإسكندرية ، وفي مساء هذا اليوم تحركوا نحو شواطئ الإسكندرية وكنت لازلت على تواصل مع أخي محمد حيث كان يشرح لي صعوبة الطريق والمشاكل التي تواجههم أثناء التنقل، ثم قال: وفي هذا الوقت حوالي الساعة 11:00 مساء طلب منهم الصعود إلى أحد القوارب الصغيرة حيث جرى تجميعهم في مركب كبير قبالة شواطئ الإسكندرية ، إيذانا بالانطلاق نحو وجهتم الرئيسية للهجرة باتجاه الشواطئ الايطالية.

أخي محمد كان قد خرج في هذه الرحلة هو وصديقة "ساجد حماد" مدير شركة سجايا، وأخبرني بأنه وجد أمامه أعدادا كبيرة من الأطفال والنساء من قطاع غزة متجمعين للهجرة إلى ايطالي عبر البحر. وأوضح لي بأنه سلم مبلغ 3500 دولار للمهرب الذي رتب له عملية الهجرة في مدينة خان يونس بقطاع غزة، وهي 1500 دولار مقابل نقه من قطاع غزة لمدينة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية، 2000 للمهرب المصري بالطرف الآخر لنقلهم إلى إيطاليا.

وبعد تحرك المركب باتجاه عمق البحر انقطع الاتصال به نهائيا وذلك في ساعات الفجر الأولى من يوم الأحد الموافق 2014/9/7، وكان من المفترض أنه خلال ثمانية أيام هي مدة الرحلة يصلون إلى شواطئ ايطاليا حيث وجهتهم باتجاه أوربا ، ويبلغونا عن مكان إقامتهم. ولكن في يوم السبت الموافق 2014/9/13 انتشرت في وسائل الإعلام خبر واقعة إغراق قارب كبير يضم عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين كانوا قد خرجوا من شواطئ الإسكندرية بتاريخ 9/6 مهاجرين إلى ايطاليا، ونقلت وسال الإعلام نقلا عن شهود عيان من الناجين من هذا القارب أنه في عصر يوم الأربعاء الموافق 10/9/2014 اصطدم قارب به 6 أشخاص مصريين بشكل متعمد في قارب المهاجرين أكثر من مرة حتى تم إغراقه تحت أعينهم وهم يضحكون. وحتى الآن لا زال أخي محمد وصديقه مصيرهما مجهولين ، ولم نعرف شيئا عنهما

عدا إفادة بعض الناجين بأن أخي محمد استمر معهم بالسباحة لمدة خمسة أيام في عرض البحر. ونحن لا زلنا نترقب أن نعرف مصير محمد إن كان بين الأحياء أو الأموات ، وحتى كتابة هذه الشهادة لم يتصل أحد بعائلة محمد سواء كان جهة رسمية أو غير رسمية.

كما استمعت إلى "افادة" خليل أبو شمالة والد اثنين من الضحايا المفقودين والذي يقيم في مخيم البريج وسط قطاع غزة:

قال لنا في إفادته: ابني محمود 25 عام، وإبراهيم 28 عام خرجا من المخيم باتجاه رفح ، يوم الخميس الموافق 2014/9/4 عن طريق أحد المهربين، وهو " م.ن " من مدينة رفح جنوب قطاع غزة المسئول المباشر عن عملية التهريب، وبعدها خرجوا عن طريق الأنفاق الحدودية مع الجانب المصري ، وبرفقتهم 18 شخص بحسب ما أبلغني أبني محمود وإبراهيم، وأثناء تنقلهما داخل الأراضي المصرية أطلق عليهم النار من قبل الجيش المصري ، واعتقل 14 منهم ، أربعة منهم كانوا مصابين ، وتمكن أربعة آخرين من الفرار من الجيش والوصول إلى الإسكندرية كان منهما أبنائي الاثنين ، حيث كنت على تواصل مستمر معهم ، حيث نزلوا في الإسكندرية يوم 2014/9/5 ، وفي حوالي الساعة 1:00 فجراً في منطقة سيدي بشر ومكثوا حتى صباح اليوم التالي السبت حيث ركبوا في 6 حافلات، علموا فيما بعد بأنهم متجهين إلى دمياط، وبعدها طلب منهم أبو حمادة السوري المسئول عن عملية التهريب في مصر إغلاق جولاتهم، وأخبرهم بأنهم سيدخلون إلى البحر وبعدها دخلت ثلاث حافلات وأرجعوا ثلاث حافلات، وفي اليوم التالي الموافق السبت 2014/9/6 أعادوا الحافلات الثلاث، حيث كانوا قد امضوا تلك الليلة في أحدى "الكفتريات" الموجودة على الشاطئ، ومند حوالي الساعة 11:00 من مساء ذلك اليوم فقدت الاتصال بهم وإلى الآن حيث لم أجد لهم أي أثر.

وأوضح أبو شمالة بأنه في اطار سعيه لمعرفة مصير أبناه تواصل مع عبد المجيد الحيلة من المغازي وهو موجود الآن في اليونان وأكد لي أن السفينة التي كانوا بها "أنضربت" 3 مرات من سفينة كبيرة قيل أنها سفينة أبو رزق الدمياطي، وأضاف: وحكيت مع خميس بربخ من سكان خان يونس وهو موجود بايطاليا وأكد لي نفس الكلام بان السفينة تعرضت للضرب، وشخص أخر يدعى شكري العسولى كان قد ذكر على صفحات الانترنت نفس الحكي، لكن وقتها أحنا "مصدقناش"، لكن بعد الاتصالات تأكدنا أنها انضربت، وقال إن خميس بربخ أكد له أنه صور الرحلة على جواله حيث أنه شاهد 6أفراد على سفينة أبو رزق وهما بيضحكوا أثناء ضرب السفينة.

الهجرة وحادث الغرق

كشفت السفارةُ الفلسطينيّة في اليونان أن سفينة المهاجرين التي كانت تقل أكثر من 500 شخص غالبيتهم فلسطينيون من سكان قطاع غزة، تعرَّضت للإغراق عمدًا مساء الأربعاء 10 سبتمبر في إطار ما وصفته بـ "تنافس عصابات الموت والمهربين". وأوضحت أنّ السفينة المصرية التي تحمل اسم سفينة "الحاج رزق" ارتطمت بسفينة المهاجرين وأغرقتها في حدود المياه الإقليمية المالطية (على بعد 120 ميلًا بحريًّا من الشواطئ الإيطالية) بعد أن كانت انطلقت من شواطئ الإسكندرية شمال مصر بترتيبات من "مهرب" يدعى "أبو حمادة"

وقد كشفت أرقام رسمية أن عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين وصلوا شواطئ القارة الأوروبية من الدول العربية بلغ 140 ألفًا منذ بدء الربيع العربي في العام 2011 وحتى منتصف 2014، وذكرت وكالة "Frontex" التي تراقب حدود الاتحاد الأوروبي، أنّ 42 ألف مهاجر غير شرعي منهم دخلوا أوروبا بين شهري يناير وإبريل من العام الحالي، فيما أعلنت إيطاليا أن 14 ألف لاجئ دخلوا أراضيها، ما يرفع عدد المهاجرين إلى 56 ألفًا.

وشهد العام 2013 ارتفاعًا بنسبة 48٪ عن العام السابق في الهجرة، وشكّل السوريون أكثر من ربع النسبة ، يليهم الإريتريون والأفغان ثم الألبان.

وصرّح نائب مدير الوكالة غيل ارياس فيرناندس لصحيفة "دايلي مايل" بأنّ النسبة الكبرى من السوريين الذين ينوون الدخول إلى أوروبا يتمركزون حاليًا في ليبيا بانتظار نقلهم بطرق غير شرعية إليها في أقرب وقت.

وتقول إحصاءات غربية إنّ 100 ألف شخص هاجروا لأوروبا العام الماضي، فيما قالت المنظمة الدولية للهجرة إنّ أكثر من 7000 مهاجر ربما لقوا حتفهم غرقًا أو خلال عبور الصحراء أثناء محاولتهم الوصول إلى ملاذات آمنة هذا العام.

وذكرت المنظمة، أنّه –في أول تقييم عالمي استند إلى بيانات وكالات الحدود وجماعات ناشطة– مات ما لا يقل عن 2360 مهاجرًا عام 2013 وهم يراودهم أمل الوصول إلى حياة جديدة، وأن كثيرين منهم دفعوا أموالًا لعصابات تهريب البشر التي أخذتهم في رحلات مهلكة. لكن هذا الرقم الذي يستند في الأساس إلى بيانات تقدمها وتتداولها دول غربية قد يكون متدنيًا للغاية مقارنة بالأعداد التي تلقى حتفها وهي قادمة من أفريقيا إلى الشرق الأوسط

وقالت منظمة الهجرة إنّ ما يتراوح بين 2000 و5000 أفريقي يعتقد أنهم لقوا حتفهم أثناء عبور سيناء وخليج عدن للوصول إلى اليمن البوابة الرئيسة لدول الخليج العربية الغنية، لكن الأرقام المؤكدة غير متوفرة. وقالت إنّ كثيرين يسقطون ضحايا سياسات غلق الأبواب التي تنتهجها الدول الغنية والتي ساهمت القيود المشددة التي تفرضها على حدودها في وقوع المهاجرين في براثن عصابات الاتجار بالبشر التي تقدر عائداتها بنحو 35 مليار دولار في العام.

وحول عمليات الهجرة هذا العام 2014 أيضًا، أفادت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة؛ بأنَّ 2500 مهاجر غير شرعي لقوا مصرعهم في البحر الأبيض المتوسط، أثناء محاولتهم الوصول إلى دول الاتحاد الأوروبي منذ بداية العام الحالي.

وذكرت المفوضية أنَّ 130 ألف شخص تمكّنوا من الوصول إلى الضفة الأوروبية منذ بداية عام 2014، ويعادل هذا الرقم أكثر من ضعف عدد المهاجرين الواصلين إلى أوروبا العام الماضي؛ والذي بلغ 60 ألف مهاجر، وأنَّ أكثر المهاجرين وصلوا إلى أوروبا عبر الشواطئ الإيطالية، وبلغ عددهم هذا العام 118 ألف شخص، تم إنقاذ غالبيتهم في المياه.

وتزعم السلطات الإيطالية التي يذهب إليها هؤلاء المهاجرون من ليبيا من أن ما يزيد عن 750 ألف مهاجر غير شرعي يهربون من ليبيا عبر القوارب الخشبية لجزيرة لامبيدوز، وجزء كبير منهم من الأفارقة. وأفادت الأمم المتحدة، في تقرير مؤخرًا، بأنه "ما بين شهريْ مارس وأغسطس من العام الماضي دخلَ أكثر من 30 ألف مهاجر غير شرعي إلى ليبيا بطرق متعددة".

مشهد الجريمة "الغرق"

وفيما بدأت المنظمة الدولية للهجرة في جنيف تحقيقات للوقوف على ملابسات غرق مركب يحمل ما يقارب 500 من المهاجرين غير الشرعيين في البحر المتوسط من جنسيات مصرية وفلسطينية وسودانية ، واستمعت في جزيرة كريت إلى شاهد مصري نجا من سفينة الموت وكان ضمن ركابها منذ أن انطلقت من ميناء دمياط في بمصر، روى الشاب المصري قصصًا مفزعة عن الحادث نقلتها المنظمة ، حيث كشف الشابُّ عن قيام المهربين بإغراق السفينة عمدًا في عرض البحر بعد مشادة مع الركاب الذين رفضوا إجبارهم على تغيير المركب إلى مركب أصغر غير صالح للإبحار.

وقال الشاب لفريق المنظمة الدولية للهجرة، إنّ الركاب كانوا قد أجبروا على تغيير المركب منذ انطلاقهم من دمياط 3 مرات في عرض البحر، ولكن في المرة الرابعة رفضوا بسبب صغر حجم المركب، ولأنه غير آمن ما أدى إلى مشادة عنيفة مع المهربين الذين هددوا المهاجرين بإعادتهم إلى مصر. وأضاف أنه بعد ذلك بدأ المهربون استخدام العصي والعنف ضد الركاب مما حمل بعضهم على القفز إلى المركب الأصغر، ولكن مركب المهربين صدم عمدًا المركب الذي يوجد به العدد الأكبر والذي بدأ يغرق فورًا.

وأكد الناجي المصري، أن المهربين ظلوا يتابعون غرق المركب وبه المهاجرين والذين كان يوجد منهم حوالي 300 راكب في المستوى السفلي من المركب وحوصروا وغرقوا، وذلك حتى يتأكدوا أن المركب قد غرق بكامل ركابه، مشيرًا إلى أن المهربين كانوا يضحكون.

صراع المهربين

وبحسب مصادر أمنيّة، يدور صراع شديد بين المهرّبين الذين يسعَون إلى جني الأرباح المادية من تهريب اللاجئين الفلسطينيين بجانب الشباب العربي والأفارقة، ومن بينهم في مصر أبو حمادة السوري، وأم سليم، وأبو لبدة، حيث يدفع كل مهاجر حوالي 4,000 دولار للمهرّبين المتعددين كي ينقلوه إلى شواطئ إيطاليا.

وقد زعم الصحفي "جاكي خوري"، أنه تحدث مع بعض المهرّبين والفارين، وقال إنهم يتسللون عبرَ أحد الأنفاق في رفح إلى الجانب المصري، ثم يصلون بالسيارة إلى بور سعيد، وعندما تتجهز السفينة، يُنقلون إلى الإسكندرية.

ثم يخرج اللاجئون من الإسكندرية بسفن صغيرة، ويصلون إلى السفينة الكبيرة التي تجمعهم من خارج المياه الإقليمية المصرية، وبعد أسبوع، مع وصولهم لإيطاليا، يجمَعهم حرس الشواطئ الإيطالية، ويسعون إلى الحصول على مكانة لاجئ.

وزعمَ أيضا أن هناك تعاونًا كبيرًا بين أجهزة الأمن المصرية والمهربين الذين ينقلون المهاجرين من قطاع غزة إلى الشواطئ الأوروبية، وأوضح أن المهربين "يتعاونون بشكل خفيّ مع رجال أمن مصريين يغضون أعينهم أو يوقعون على جوازات بتوقيع مزور يُمكن من وصول السيارة إلى غايتها"، وهم يفعلون ذلك "مقابل دفع مال.

متابعة الجريمة

وفي سياق المتابعة للجريمة كشف وزير الخارجية د. رياض المالكي بأن التحقيق جاري في قضية غرق المهاجرين من قطاع غزة عبر السفن غير الشرعية، معتمدين على أقوال الناجين وتداعيات المأساة والتحقيق مع المشبوهين، مشيراً أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس وجه تعليمات لوزارة الخارجية بتشكيل فريق لمتابعة التحقيق.

وأوضح في تصريحات أدلى بها بأن الرئيس وجه تعليمات لوزارة الخارجية بتشكيل فريق لزيارة الدول الثلاث التي وصل إليها الناجين للقاء المسئولين وللتعرف على أوضاعهم، لافتاً بأن البعض منهم لازال رهن الاحتجاز لأسباب أمنية مختلفة أو لاعتمادهم كشهود، مؤكداً بأنه سوف يتم التعرف على أسباب الحجز والعمل على رفعها.

إننا في مركز حماية لحقوق الإنسان إذ نسجل تضامننا الكامل مع للمفقودين وأهاليهم نؤكد على:

1- ضرورة معرفة مصيرهم وضرورة تضامن كل الدول ذات العلاقة خصوصا ايطاليا ومالطا واليونان للكشف عن مصير الضحايا و العثور عليهم بأسرع وقت ممكن.
2- ضرورة تشكيل لجنة تحقيق مستقلة وبإشراف دولي بسرعة للقبض عن المجرمين الذين اعتدوا على مركب المهاجرين وتقديمهم لمحاكمه عادلة.
3- نطالب الحكومة الفلسطينية بضرورة بذل جهود مضاعفة من أجل الكشف عن مصير المفقودين والوقف بجانب عائلاتهم، وملاحقة السماسرة الذين غرروا بالضحايا وتسببوا لهم في هذه المأساة الإنسانية، والعمل على متابعة أسباب هجرة هؤلاء الضحايا ومعالجتها لضمان عدم تكرار مثل هذه الحوادث.

مركز حماية لحقوق الإنسان

2014/10/2